

مطرانية الروم الأرثوذكس في بيروت

Orthodox Archdiocese of Beirut

وَأَمَجِدُ أَيْضاً» (يو ١٢: ٢٨). ويَدْعُونَا يسوع في الصلاة الربانية التي علمها للكنيسة وأرادها نموذجاً لكل صلاة أن نَقْدُسَ اسمَ الله: «فصلوا أنتم هكذا: أبانا الذي في السموات، ليتقدّس اسمك» (متى ٦: ٩). هكذا أظهر الله مجده وقدرته وقوته لكي يُنادي بِاسْمِهِ في كل الأرض: «لأنه يقول الكتاب لفرعون إني لهذا بعينه أقمْتُك لكي أظهر فيك قوتي ولكي يُنادي باسمي في كل الأرض» (رو ٩: ١٧)

و«لأن التقدير صَنَعَ بي عَظَائِمَ واسمه قدوس» (لو ١: ٤٩). لذا واجب على كل إنسان مسيحي أن يسبِّح اسم الله ويحرص ألا يكون سلوكه سبباً لأن يجذِّف أحد عليه «لأن

اسم الله يُجذِّفُ عليه بسببكم بين الأمم كما هو مكتوب» (رو ٢: ٢٤). ربّ سائل لماذا تطلب الكنيسة منا أن نكرّم اسم يسوع؟! يجيب القديس متى في إنجيله أن يسوع كما يدل عليه اسمه هو المخلص، «يخلص شعبه من خطاياهم» (متى ١: ٢١). كما يؤكد الرسول بولس أن اسم يسوع هو فوق كل اسم وباسم يسوع تجثو كل ركبة ممن في السماء ومن على الأرض ومن تحت الأرض (فيلبي ٢: ١٠ و٩). ويشير الإنجيلي لوقا في أعمال الرسل إلى أن التلاميذ باسم يسوع يشفون

اسم يسوع

في الكتاب المقدس قوة الله ومجده حاضران في اسمه. في العهد القديم، استدعاء اسم الله يعني أن يضع الإنسان نفسه في حضرة الله: «إحمدوا الربّ، أدعوا باسمه، عرفوا بين الشعوب بأفعاله ذكروا بأن اسمه قد تعالى» (إشعيا ١٢: ٤). باسم الله يصرخ الشعب ويستغيث به: «موسى وهرون بين كهنته

وصموئيل بين الذين يدعون باسمه. دعوا الربّ وهو استجاب لهم» (مز ٩٩: ٦). بموجب اسم «يهوه» «أنا الكائن» عبدّ الناس الله لدرجة صار الاسم يشير إلى الله نفسه.

فهذا الاسم هو الجدير بالمحبة والتسبيح والتقدّيس. إنه اسم عظيم أبدي يعمل لصالح الشعب لكي يعترف الناس بعظمة الله وقداسته.

في مقابل إعلان اسم الله في العهد القديم نجد في العهد الجديد يسوع يعرف تلاميذه على الآب من خلال اسمه: «وعرّفْتُهُمُ اسْمَكَ وسأعرفهم ليكون فيهم الحب الذي أحببتني به وأكون أنا فيهم» (يو ١٧: ٢٦). كما يطلب يسوع من الآب أن يمجّد اسمه: «أيها الآب مجد اسمك. فجاء صوت من السماء مجدّ

الرسالة

(أعمال الرسل ٩: ٣٢ - ٤٣)

في تلك الأيام فيما كان بطرس يطوف في جميع الأماكن نزل أيضاً إلى القديسين الساكنين في لدة* فوجد هناك إنساناً اسمه أيناياس مضطجعاً على سرير منذ ثمانين سنين وهو مخلع فقال له بطرس يا أيناياس يشفيك يسوع المسيح قم وافترش لنفسك. فقام للوقت* ورأه جميع الساكنين في لدة وسارون فرجعوا إلى الرب* وكانت في يافا تلميذة اسمها طابيتا الذي تفسيره ظبية. وكانت هذه ممتلئة أعمالاً صالحاً وصدقات كانت تعملها* فحدث في تلك الأيام أنها مرضت وماتت. فغسلوها ووضعوها في العلية* وإذ كانت لدة بقرب يافا وسمع التلاميذ أن بطرس فيها أرسلوا إليه

العدد ٢١/٢٠٠٥

الأحد ٢٢ أيار

أحد المخلع

تذكار القديس باسيليوس الشهيد

اللحن الثالث

إنجيل السحر الخامس

رجلين يسألانه أن لا يبطن عن القدم إليهم* فقام بطرس وأتى معهما. فلما وصل صعدوا به إلى العلية ووقف لديه جميع الأرامل يبكين ويرينه أقمصه وثيابا كانت تصنعها ظبية معهن* فأخرج بطرس الجميع خارجا وجثا على ركبتيه وصلى. ثم التفت إلى الجسد وقال يا طابيتا قومي. ففتحت عينيها. ولما أبصرت بطرس جلست* فناولها يده وأنهاضها* ثم دعا القديسين والأرامل وأقامها لديهم حياة* فشاع هذا الخبر في يافا كلها. فأمن كثيرون بالرب.

الإنجيل

في ذلك الزمان صعد يسوع إلى اورشليم* وإن في اورشليم عند باب الغنم بركة تسمى بالعبرانية بيت جسدا لها خمسة أروقة* كان مضطجعا فيها جمهور كثير من المرضى من عميان وعرج ويابسي الأعضاء ينتظرون تحريك الماء* لأن ملاكا كان ينزل أحيانا في البركة ويحرك

المرضى: «فقال بطرس للأعرج ليس لي فضة ولا ذهب ولكن الذي لي فأياه أعطيك. باسم يسوع المسيح الناصري قم وامش» (أع ٣:٦). فهم الرسول بطرس انه بإيمانه باسم يسوع قادر أن يشفي. أليس هو القائل: إن سألتكم شيئا باسمي فإني أفعله» (يو ١٤:١٤). وعندما وجد بطرس إنسانا اسمه إنياس مضطجعا على سرير منذ ثمانين سنين وكان مفلوجا وهذا المرض لا شفاء منه أقامه بطرس صحيحا معافى بقوله: «يا إنياس اشفيك يسوع المسيح. قم وافرش لنفسك...» (أع ٩: ٣٤). هذا الإنسان دخل في حالة الشفاء والشلل الذي فيه تحول إلى حركة وقوة وصحة، كل ذلك بإسم يسوع المسيح.

بهذا الإسم العظيم يخرج التلاميذ الشياطين: «يخرجون الشياطين باسمي...» (مر ١٦: ١٧)، «يارب حتى الشياطين تخضع لنا بإسمك» (لو ١٠: ١٧). الرسول بولس في أعمال الرسل أظهر درب الخلاص وحطم قوة الشيطان وألغى سطوته «لكي لا يضل الأمم» (رو ٢٠: ٣) وذلك باسم يسوع المسيح الذي بواسطته يحصل الخلاص: «... التفت إلى الروح وقال أنا أمرك باسم يسوع المسيح أن تخرج منها...» (أع ١٦: ١٨). ويذكر الإنجيلي لوقا في أعمال الرسل أن قوما من اليهود جاؤوا ليسموا «... علي الذين بهم الأرواح الشريرة باسم الرب يسوع قائلين نسيم عليك بيسوع الذي يكرز به بولس» (أع ١٩: ١٣).

إذا باسم يسوع يحقق التلاميذ كل أنواع المعجزات: «... أليس باسمك تنبأنا وباسمك أخرجنا شياطين وباسمك صنعنا قوات كثيرة» (متى ٢٢: ٧). هذا يدل على جرأة وثقة كبيرتين من جهة التلاميذ بأن كل ما يطلبونه يجدونه وعلى صدق كلمة

الرب: «سألوا تعطوا. اطلبوا تجدوا...» (متى ٧: ٧). أخيرا، يؤكد لنا الرسول بطرس في أعمال الرسل بأن لا اسم آخر غير اسم يسوع المسيح أعطي للبشر نقدر به أن نخلص: «وليس بأحد غيره الخلاص. لأن ليس اسم آخر تحت السماء قد أعطي بين الناس به ينبغي أن نخلص» (أع ٤: ١٢). لذا دعوة الإنسان المسيحي اليوم أن يطلب «اسم يسوع» ويجعله المحور الأساسي في فكره وعقله وقلبه، لينال شفاء النفس قبل الجسد، ومغفرة الخطايا. لذلك فهو مدعو إلى الإقرار بخطيئته وتغربه عن الله وحاجته إلى يسوع المخلص الذي اختبره أبائنا القديسون وخلصوا لما تضرعوا على الدوام باسمه.

رسامة كاهن

بمناسبة عيد ينيوع والدة الإله ترأس سيادة راعي الأبرشية المتروبوليت الياس صباح الجمعة ٦ أيار خدمة القديس الإلهي في كنيسة دير دخول السيدة. خلال القداس الإلهي رقى سيادته الشماس إيلي دانيال إلى رتبة الكهنوت. وسوف يعاون الأب إيليا الأب الياس في خدمة رعية كنيسة دير دخول السيدة. بعد قراءة الإنجيل المقدس ألقى سيادته عظة جاء فيها: «... في هذا اليوم المبارك الذي فيه نعيد لينيوع والدة الإله الذي كان في كنيستها في القسطنطينية، وكان يشفي المرضى من كل الآلام والعاهات، سيرسم بمشيئة الله الشماس إيليا كاهنا. سيبقى خادما لكنه سيصبح كاهنا وكيل على أسرار الله كما يقول بولس الرسول.

يا أحبة، نحن لا نختار أنفسنا وأنا أؤكد لكم هذا الشيء. الإنسان الذي يحب الله لا يستطيع الهرب منه. أنا لست أتكلم عن الإنسان التاجر بل

الماء. والذي كان ينزل أولاً من بعد تحريك الماء كان يبرأ من أي مرض اعتراه* وكان هناك إنسان به مرض منذ ثمان وثلاثين سنة* هذا إذ رآه يسوع مُلقى وعلم أن له زمانا كثيراً قال له أتريد أن تبرأ* فأجاب المريض يا سيد ليس لي إنسان متى حرّك الماء يلقيني في البركة بل بينما أكون أتياً ينزل قبلي آخر* فقال له يسوع قم احمل سريرك وامش* فلوقت برئ الرجل وحمل سيره ومشى. وكان في ذلك اليوم سبت* فقال اليهود للذي شفي إنه سبت فلا يحل لك أن تحمّل السرير* فأجابهم إن الذي أبرأني هو قال لي احمل سريرك وامش* فسأله من هو الإنسان الذي قال لك احمل سريرك وامش* أمّا الذي شفي فلم يكن يعلم من هو. لأن يسوع اعتزل إذ كان في الموضع جمع* وبعد ذلك وجده يسوع في الهيكل فقال له ها قد عوفيت فلا تعدّ تخطئ لئلا يصيبك أشر* فذهب ذلك الإنسان وأخبر اليهود أن يسوع هو الذي أبرأه.

أتكلم عن مُحِبِّ الله الذي يريد أن يخدم الله. قد يخاف ويبتعد، ولكن إياكم والتفكير بأن الله يتركه. اسألوا أي كاهن محب لله يخبركم قصته. الله يختارنا، والآن يطلب منا أن نفعل مشيئته وإرادته في إدخال عبد الله الشمس إيليا إلى مصاف وكلاء أسرار الله.

الكاهن الحقيقي إنسان يبقى ذكر الله في ضميره وقلبه. وكلما كان الله فيه يجذب إليه أكثر فأكثر. «في البدء كان الكلمة والكلمة كان عند الله وكان الكلمة الله» (يو ١: ١). كلما دخل الله الكلمة في الإنسان تقدس الإنسان لأن الله حي وكلمته يدخل كل مفاصل الجسم والنفس: «لأن كلمة الله حية وفعالة وأمضى من كل سيف ذي حدين وخارقة إلى مفرد النفس والروح والمفاصل والمخاخ ومُمَيِّزَة أفكار القلب ونِيَّاتِهِ» (عب ١٢: ٤).

كاهن الله الذي يرسم يصبح وقفاً لله. فالكاهن هو من أوقاف الله، من خاصته، كرّس نفسه لله كلياً وأصبحت طريق الله طريقه.

الكاهن مذبوح في كل حين ويحترق في كل لحظة لكي يبقى ذبيحة حية نقية للرب. الكاهن هو خادم الطقوس والأسرار كما في العهد القديم. وعليه أن يعيشها بكل كيانه. لا يمكنه أن يتلو الصلوات ويقرأ الكتاب المقدس وعقله شارد في كل اتجاه. الكاهن المذبح من أجل الله لا يبتعد عن الله بل يحترق على مذبحه فداء عن رعيته.

... الكاهن هو خادم لأسرار الله ووكيل على الكلمة وخادمها. الكاهن الذي لا يطالع الإنجيل يومياً ويتمعن فيه سوف يدينه ربنا، لأن واجبه أن يسمع كلمة الله ويقبلها وأن ينقلها إلى الآخرين. «من ردلني ولم يقبل كلامي فله من يدينه. الكلام الذي تكلمت به هو يدينه في اليوم الأخير»

(يو ١٢: ٤٨)... ولكن قبل كل شيء عليه أن يتصرّف بشكل لائق وجيد والله يرضى عنه بحسب الكتاب. عليه أن يعمل بحسب ما تعلم ويعلم. الكاهن يشهد للنور والحق. كاهن الله يعكس نور الله ويشهد له مثل القديس يوحنا المعمدان. لا يمكنه أن يشهد للنور إن لم يصبح هو نوراً: «أنتم نور العالم... فليضي نوركم هكذا قدام الناس لكي يروا أعمالكم الحسنة ويمجدوا أبائكم الذي في السموات» (متى ٥: ١٤ و١٦). «أنا قد جئت نوراً إلى العالم حتى كل من يؤمن بي لا يمكث في الظلمة».

لا يمكنك أن تقرأ الإنجيل وتبشّر به وتعيش القديس الإلهي إن كنت فارغاً في داخلك. الكاهن إنسان يعرف أن رسالته الأساسية هي أن يغيّر طعم الحياة. الكاهن ينقل الرجاء إلى الحزاني، ويعدّ بالفرج من هم في الضيق وينقل فرح الرب إلى كل إنسان.

... أتوجه الآن إلى الخورية جوسلين، زوجة الأب إيليا، لأذكرها بأنها والأب إيليا واحد، يجب أن لا تكون عثرة في خدمته بل تنبّه إلى خدمته وإلى أن الله يأتي أولاً وانها كرّست حياتها مثله للرب.

... أدعيتي إلى الرب أن يبارك الوالدين الذين أحاطوا أولادهم بالتربية الحسنة والعناية الدؤوب ليكونوا مرضيين لله ومحبين له وأن يرسل فعلة إلى كرمه وإلى كنيسته وأن يلهم الأباء والأمهات لكي يشجعوا أبناءهم وبناتهم لكي يصيروا كهنة ورهباناً وراهبات لخدمة مجد الله القدوس، آمين».

بركة بيت حسدا

يورد الإنجيلي يوحنا في النص الإنجيلي الذي يقرأ على مسامعنا اليوم انه كان في أورشليم عند باب

من أخبار الآباء

قال الأب نيكيتا إن أخوين قرراً أن يقيما معاً. ففكر الواحد منهما في نفسه أنه مهما يريد أخي أفعله. والآخر فكر الشيء نفسه بقوله: «سأفعل مشيئة أخي». عاش الإثنان معاً سنوات كثيرة بمحبة كبيرة. رأى العدو هذا، فخرج ليفصل بينهما. فوقف عند الباب الخارجي فبدأ للواحد كحمامة، وللآخر كغراب. فقال الأول: هل ترى هذه الحمامة؟ قال الثاني: إنه غراب. ثم شرع الإثنان بالخصام كل واحد مؤكداً وجهة نظره. ثم إنهما تشابكا حتى الدم، وافتربقا، فصار هذا فرحاً عظيماً للشيرير. وبعد ثلاثة أيام، عاد كل منهما إلى نفسه وتأمل فيها بهدوء وصنع كل واحد للآخر مطانية واعترفاً أمام بعضهما بما بدا لكل منهما. ولما فهما حرب العدو مكثاً حتى النهاية معاً، دون أن يفترقا.

الغنم بركة تسمى بالعبرانية بين حسدا ولها خمسة أروقة. وكان ينام في أروقتها عدد كبير من المرضى «ينتظرون تحريك الماء لأن ملاكا كان ينزل أحياناً في البركة ويحرك الماء. فمن كان ينزل أولاً بعد تحريك الماء كان يبرأ من أي مرض اعتراه» (يو ٣: ٥-٤). إلى هناك أتى يسوع وشفى بكلمة المخلع المشلول منذ ثمان وثلاثين سنة.

بيت حسدا اسم آرامي يعني بيت الرحمة أو الرأفة أو المحبة أو الصفح. لأن كلمة حسد Hesed تحوي كل صفات الله. في اورشليم ثلاث بركة يرجح علماء الآثار أن تكون بركة بيت حسدا واحدة منها. والأخريان بركة إسرائيل على ما يقول التقليديون وبركة عين الدرج. وقد أظهرت الحفريات عام ١٨٨٨ بركة قرب كنيسة القديسة حنة في اورشليم لها أربعة أروقة تحيط بالبركة من جوانبها الأربعة، وهناك رواق خامس يقسم البركة إلى قسمين متساويين. وهي البركة التي يقول التقليد ان يسوع صنع معجزة شفاء المخلع عندها. ويورد التقليد ان مياه هذه البركة تخزن قوة شفائية وتشفي عدداً من الأمراض، وهذا عائد إلى نوع المياه الواردة إلى البركة. أي انها كما نسمع اليوم عن ينابيع مياه معدنية أو كيميائية تحمل خواصاً طبية قادرة على شفاء بعض الأسقام.

كانت بركة بيت حسدا مقصداً للمرضى لينالوا الشفاء، فيقيمون هناك بانتظار «تحريك المياه». لذا سميت بيت حسدا نظراً للرحمات التي كان يغدقها الرب على شعبه من خلال مياهها.

اختلفت الآراء في تفسير أسباب القوة الشافية في مياه هذه البركة. قال البعض انها ناتجة عن سبب طبيعي إذ يُظن أن في قعر البركة

نبعاً مياهه مالحة كان يتفجر من حين إلى آخر ومن ينزل في مياهه يشفى. وقال البعض الآخر ان القوة الشافية ناتجة من سكب دم الذبائح فيها. ومنهم من يقول ان الحديث عن قوة شافية هو مجرد وهم وتصورات لا صحة لها. الشعب العبراني كان يعتقد ان القوة الشافية سببها أعجوبة وان تحريك الماء كان علامة للمرضى والمقعدين ليلقوا بأنفسهم فيها في وقت معين. مهما يكن من أمر هذه البركة، فقد رأى فيها الشعب رحمة الله ورأفته وصفحته عن خطايا الناس ومحبته لهم، ولا يهم إذا كان الماء سبب الشفاء أم لا، فإن الله هو الذي خلق الماء وأوجده لخدمة الإنسان.

تدشين كنيسة القديس نيقولاوس

في نصف الخمسين يتراس سيادة راعي الأبرشية المتروبوليت الياس خدمة صلاة الغروب عند السادسة من مساء الثلاثاء ٢٤ أيار وخدمة صلاة السحر والقداس الإلهي عند الثامنة والنصف من صباح الأربعاء ٢٥ أيار في كنيسة القديس نيقولاوس في الأشرافية.

في نهاية صلاة السحر سوف يتم تكريس مذابح الكنيسة وموائدها المقدسة ووضع رفات القديسين في هذه الموائد ومسحها بالميرون المقدس. في هذه الكنيسة خمسة موائد على اسم القديسين نيقولاوس وألكسيوس وبورفيروس الرائي وأغاثة ويوليتا.

بالامكان الإطلاع على النشرة
أسبوعياً على صفحة الإنترنت:

www.quartos.org.lb